ذلك بوجه من الوجوه لا حقيقة ولا مجازا بل هذه الدلالة من جنس
ما تدعيه غالية الرافضة ونحوهم من جهال الزنادقة ان قوله
امام مبين هو علي بن ابي طالب بل ربما هذا اقوى فان لفظ الامام
فيه اشتراك والا فكون الشيء خلق على صورة نفسه التقدمة
والتأخرة اى شيء فيه مما ينفى كونه في مدة وخلق
من مادة .

ثم ان هذا المؤسس مع كونه يحمل كلام النبي صلى الله عليه وسلم
على رفع تأثير الافلاك والعناصر رداً على الفلاسفة يقرر
في كتب له اخرى دلالة القرآن على تأثير الافلاك والكواكب تارة
عملا بما يأمر به المنجمون من الاخبار وتارة امراً بما يأمر به
السحرة المشركون من عبادتها فقد جعل كلام الله ورسوله متناقضاً
حيث اثبت ذلك ونفاه ثم انه في جانب الاثبات يغلو حتى
يأمر بما هو محرم بل كفر باجماع المسلمين وفي جانب النفي
يغلو حتى يمنع كونها اسبابا كسائر الاسباب وهذا من اعظم
التناقض فيما جاء به الرسول ومن جهة المعقول .

واما التأويل الرابع فقوله المقصود منه بيان ان هذه الصورة
الانسانية انما حصلت بتخليق الله لا بتأثير القوة المصورة ..

يقال له ان كان اللفظ دالا على ذلك فانما يدل عليه قول خلق
الله آدم كما ذكر ذلك في القرآن في غير موضع اذ قوله على صورته

لا يتعرض

لا يتعرض لذلك وان لم يكن دالاً عليه فهو باطل على التقديرين
فدعوى قوله على صورته بغير القوى الطبيعية دعوى باطلة . ويقال
له ثانياً اخبار الله تعالى بانه خلق آدم وهو الخالق اظهر واشهر
في القرآن وعند العامة والخاصة من ان يكون المستفاد منه
يحتاج الى قوله على صورته ويقال له ثالثاً اى شيء في قوله
على صورته ما يمنع هذه القوى . ويقال له رابعا ومن الذي
يمنع وجود هذه القوى والطبائع وان الله هو خلقها وخلق بها
كما اخبر في غير موضع من كتابه انه يحدث الاشياء بعضها
ببعض كما في قوله تعالى فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل
الثمرات . ومن اعظم الدلائل على وجود ما يوجد في المخلوقات وما
اخبر الله به في كتابه وجعل ذلك تأويل الاحاديث مع دعوى
المدعى انه يرد بذلك على الدهرية والفلاسفة والاطباء والشبهة
وهو قد اضحك العقلاء على عقله بما جحده من المحسوسات والمعقولات
والحد في آيات الله بما افتراه من التأويلات واخبر عن الرسول
انه اخبر بجحد الموجودات مع ان لفظه صلى الله عليه وسلم
من ابعد شيء عن هذه الترهات .

واما التأويل الخامس فقوله ان الصورة تذكر ويراد بها الصفة
يقال شرحت له صورة هذه الواقعة وذكرت له صورة هذه
المسألة والمراد ان الله تعالى خلق آدم من اول الامر كاملا تاما في علمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)